للمولى في الوجود وان كان لا يجوز ان يقال المولى مماثل للحوادث في الوجود خلاف
المعدومات فلا يتوهم المماثلة فيها العدم كونها مشاركة له تعالى في ذلك
قوله وقيامه تعالى بنفسه اي قياما ملتبسا بنفسه فالبا للملابسة ويحتمل
ان تكون للظرفية المجازية وعلم من كلام المص انه يجوز اطلاق النفس
عليه تعالى ولو من غير مشاكلة وهو كذلك قال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة
خلافا لمن خصه بالمشاكلة كما في قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ودعواه انه لا تطلق الاعلى ذي جثة
عارضة ممنوعة واضافة النفس للضمير في كلام المص ونحوه من قبيل
اضافة الشيء لنفسه فهما وان كانا شيئين من حيث العبارة شي واحد من
حيث المعنى كما قال الراغب وغيره ان النفس تطلق على معان كثيرة منها
الذات وهي المراد هنا ومنها الدم كما في قولهم ما لا نفس له سائلة لا
ينجس لما ومنها الانفة وهي المرادة في قولهم فلان الانفس له ومنها
العقوبة قيل وهو المرادة في قوله تعالى ويحذركم الله نفسه اي عقوبته
الى غير ذلك قوله اي لا يفتقر الخ انما فسر المص هذه الصفة وما بعدها
لان كلا منهما يطلق على معان اذ الاولى يطلق على النصاب القائمة وعلى
احكام الشيء واتقانه يقال قام فلان بكذا اذا احكمه واتقنه وعلى الشدة
يقال قامت الحرب على ساقها اذا اشتد امرها والثانية تطلق على واحدة
الشخص ووحدة النوع ووحدة الجنس ونحوها من سائر الوحدات
وقوله الى محل اي ذات يقوم بها لا مكان يحل فيه لان عدم افتقاره
تعالى اليه ماخوذ من مخالفته للحوادث وقوله ولا مخصص اي موجود
وتفسيره قيامه تعالى بنفسه بعدم افتقاره الى كل من المحل والمخصص مطلقا
لبعض المتكلمين وهو المشهور وفي اصطلاح بعضهم انه بمعنى عدم
الافتقار الى المحل فقط لان عدم الافتقار الى المخصص معلوم من
صفة القدم واعلم ان الموجودات بالنسبة الى المحل والمخصص
اربعة اقسام كما ذكره المص في المقدمات قسم لا يفتقر اليهما وهو ذات الله

تعالى

تعالى وقسم يفتقر اليهما وهو عرض الحوادث وقسم لا يفتقر الى المحل ويفتقر
الى المخصص وهو ذات الحوادث وقسم يقوم بالمحل ولا يفتقر الى المخصص وهو
صفات الله تعالى وقد اسا الفخر الرازي الادب حيث عبر في هذا القسم بالافتقار
نظرا منه الى استحالة قيام صفاته تعالى بنفسها ووجوب قيامها با
لذات الاقدس مع غفلته عما يوهمه التعبير بالافتقار قوله والوحدانية
اي في الذات والصفات والافعال اخذا من تعبير المص اعني قوله اي لا ثاني الخ
ويعلم من ذلك ان اقسام الوحدانية ثلاثة وحدانية في الذات ومعناها عدم
التركيب في الذات وعدم التعدد فيها فهي عبارة عن نفي الكم المتصل في الذات
وهو عرض يقوم بالمتصل الاجزا وعن نفي الكم المنفصل في الذات وهو عرض يقوم
بمنفصل الاجزا ووحدانية في الصفات ومعناها عدم تعدد الصفات للذات
الاقدس من جنس واحد كان يكون له قدرتان فاكثر وارادتان وعلمان
فاكثر خلافا لمن قال بتعدد ذلك بتعدد المتعلقات وعدم ثبوت صفة لغيره
كصفته تعالى كان يكون لغيره قدرة كقدرته تعالى واما ان يكون لغيره قدرة
كقدرته تعالى فلا يضر فهي عبارة عن نفي الكم المتصل في الصفات وهي تعدد
الصفات للذات المقدسة من جنس واحد كما تقدم وعن نفي الكم المنفصل في
الصفات وهو ثبوت صفة لغيره كصفته تعالى كما تقدم ايضا وبحث
في تصوير الكم المتصل في الصفات لانه لابد فيه من الاتصال والتركيب من
اجزاء وهو منتفٍ هنا واجيب بان قيام الصفات من جنس واحد بالذات
الواحدة منزل منزلة التركيب ووحدانية في الافعال ومعناها عدم ثبوت
فعل لغيره تعالى وعدم مشاركة غيره له تعالى في فعل فهي عبارة عن نفي الكم
المنفصل في الافعال وهو ثبوت فعل لغيره تعالى وعن نفي الكم المتصل في الافعال
ان صور بان يشاركه غيره تعالى في فعل كما قال بعضهم واما ان صور كما قال
بعضهم بتعدد الافعال كالخلق والرزق والاحيا والاماتة فهو ثابت لا يصح
نفيه اذا علمت ذلك علمت ان قول المص اي لا ثاني له في ذاته الخ قصور الا ان
المتبادر منه انما هو نفي الكم المتصل في الذات والصفات والافعال ويمكن ان يستفاد منه

قوله والوحدانية المراد بها هنا وحدة الذات
والصفات بمعنى عدم النظير لها لا انه لا وجود فيه ان
متصفان بصفات الالوهية اذ لا يمكن بينهما تمانع بان
يريد احدهما حركة زيد والاخر سكونه لان كلا منهما
في نفسه امر ممكن وكذا تعلق الارادة بكل منهما اذ
لا تضاد بين الارادتين بل بين المرادين وح اما ان
يحصل الامران فيجتمع الضدان او لا فيلزم عجز
وهو امارة الحدوث والامكان لما فيه من شائبة
الاحتياج فالتعدد مستلزم الامكان التمانع المستلزم
للمحال فيكون محالا وهو معنى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا والاشارة بقوله تعالى ... انتهى تقرير

Copyright © King Saud University